

دراسات في فلسفة أبي نصر الفارابي

دراسات في فلسفة
أبي نصر الفارابي

إشراف

الدكتور رشدي راشد

إشراف: د. رشدي راشد

الثمن: ١٤ دولاراً
أو ما يعادلها

ISBN: 978-9953-82-727-8



9 789953 827278

هذا الكتاب

جدّد أبو نصر الفارابي الفكر الفلسفي، فمعه أصبح للفلسفة العربية كيان بذاتها توحد فيه ما أتى به فلاسفة اليونان وما جدّ في حضارة الإسلام. ولفهم هذا التجديد الذي قام به الفارابي لا بد من التذكير بتقدّم البحث الأصيل، سواء في العلوم الموروثة من هيئة ومناظر ورياضيات وغيرها، أو في العلوم الإسلامية من كلام ولغة وتاريخ وفقه وتفسير.

يتضمن الكتاب مجموعة بحوث ودراسات ومراجعات معاصرة في فلسفة الفارابي، وبخاصة في المنطق، وفي العلاقة بين الدين والسياسة، وفي نظرية المعرفة...، لباحثين كبار في تاريخ العلوم والفلسفة، وهي نصوص ميزتها أنها تقرّأ الفارابي بعيونٍ جديدة لجهة المعنى العميق لفلسفته، وهي تمثل مراجعة شاملة لطرائق قراءة الموروث الفلسفي والعلمي لدى الفارابي.

هذا الكتاب هو الثاني من بين ستة كتب تصدر تباعاً عن مركز دراسات الوحدة العربية، ضمن سلسلة «دراسات تاريخية في الفلسفة والعلوم في الحضارة العربية - الإسلامية» التي تبتّتها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عُمان ويشرف عليها الدكتور رشدي راشد، والتي تُعنى بترجمة ونشر نصوص في علم الكلام والفلسفة وتاريخ العلوم البحتة والتطبيقية في الثقافة العربية - الإسلامية الوسيطة.

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية «بيت النهضة»، شارع البصرة، ص.ب: ٦٠٠١ - ١١٣

الحمراء - بيروت ٢٤٠٧ ٢٠٣٤ - لبنان

تلفون: ٧٥٠٠٨٤ - ٧٥٠٠٨٥ - ٧٥٠٠٨٦ - ٧٥٠٠٨٧ (٩٦١١+)

برقياً: «مرعربي» - بيروت

فاكس: ٧٥٠٠٨٨ (٩٦١١+)

e-mail: info@caus.org.lb

Web site: http://www.caus.org.lb

**دراسات في فلسفة
أبي نصر الفارابي**

التفاهم



مركز دراسات الوحدة العربية

سلسلة دراسات تاريخية في الفلسفة والعلوم في الحضارة العربية - الإسلامية (٢)

دراسات في فلسفة أبي نصر الفارابي

كرميلا بافيوني
مدسن مهدي
مروان راشد

ديبورا ل. بلاك
سطيفان مين
طوني ستريت

بول توم
جاد فرودنتال
حاتم زغل

إشراف
رشدي راشد

الفهرسة أثناء النشر- إعداد مركز دراسات الوحدة العربية

دراسات في فلسفة أبي نصر الفارابي / بول توم [وآخ.]; إشراف رشدي راشد.
أ- ص، ٣٨٣ ص. - (سلسلة دراسات تاريخية في الفلسفة والعلوم في الحضارة
العربية - الإسلامية؛ ٢)
يشتمل على فهرس.

ISBN 978-9953-82-727-8

١. الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ. ٢. الفلسفة العربية.
٣. الفلسفة السياسية. ٤. نظرية المعرفة. ٥. علم الكلام. أ. توم، بول.
ب. راشد، رشدي (مترجم). ج. السلسلة.

181.9

العنوان بالإنكليزية

Studies in the Philosophy of Abu Nasr al-Farabi

Directed by Roshdi Rashed

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبّر بالضرورة
عن اتجاهات يتبناها مركز دراسات الوحدة العربية

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية «بيت النهضة»، شارع البصرة، ص.ب: ٦٠٠١ - ١١٣

الحمراء - بيروت ٢٤٠٧ ٢٠٣٤ - لبنان

تلفون: ٧٥٠٠٨٤ - ٧٥٠٠٨٥ - ٧٥٠٠٨٦ - ٧٥٠٠٨٧ - ٧٥٠٠٨٨ (+٩٦١١)

برقياً: «مرعبي» - بيروت

فاكس: ٧٥٠٠٨٨ (+٩٦١١)

email: info@caus.org.lb

يمكنكم شراء كتب المركز عبر موقعنا الإلكتروني

<http://www.caus.org.lb>

حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمركز

الطبعة الأولى

بيروت، كانون الثاني / يناير ٢٠١٦

المحتويات

ذ	لماذا هذا الكتاب؟	عبد الرحمن السالمي
ز	فاتحة	رشدي راشد
ش	كلمة معالي الشيخ الوزير لـ «كتاب التفاهم»	عبد الله بن محمد السالمي
١	الفصل الأول: العلم واليقين في نظرية المعرفة عند الفارابي	ديورال. بلاك
٢	أولاً: العلم، البرهان واليقين في النسخة العربية من كتاب «التحليلات الثانية» ...	
٥	ثانياً: شرائط اليقين	
٨	ثالثاً: شرط الاعتقاد	
٨	رابعاً: شرط الحقيقة	
١١	خامساً: شرط العلم	
١٥	سادساً: شرط الضرورة	
١٦	سابعاً: شرط السرمدية	
٢٠	ثامناً: شرط اللاعرضية	
٢٣	تاسعاً: اليقين والشك والبرهان	
٢٨	عاشراً: اليقين في كتاب البرهان	
٣١	حادي عشر: الوثاقة واليقين ومبادئ العلم	
٣٥	خاتمة	
٣٩	الفصل الثاني: الفلسفة والفكر السياسي: تأملات ومقارنات	محسن مهدي
٤٢	أولاً: تحدي الديانات السماوية	
٤٤	ثانياً: آثار ذلك في الفلسفة	
٤٩	ثالثاً: المسألة	
٥١	رابعاً: الفقه والفلسفة السياسية	
٥٤	خامساً: علم الكلام: الطبيعي والموحي	
٥٦	سادساً: علم الكلام والفقه	
	الفصل الثالث: علم ما بعد الطبيعة والعلم المدني: المعقولات الحرة	
٦١	في «رسالة تحصيل السعادة» للفارابي	حاتم زغل

٨٩	الفصل الرابع: كتاب الحروف للفارابي وتحليله لمعاني الوجود	سطفان مين
٩٠ أولاً: برنامج كتاب الحروف	
١٠٦ ثانياً: العبارات الدالة على الوجود في الإغريقية والعربية	
١١٣ ثالثاً: المعنيان الرئيسيان للموجود والمعاني النظرية للوجود	
١٢٣ رابعاً: المقالة الثانية من التحليلات الثانية ومقالة Δ من كتاب ما بعد الطبيعة ...	
١٣١ خامساً: الفارابي وخصومه بخصوص الوجود والله	

الفصل الخامس: رسالة الفارابي «في الموجودات المتغيرة»

١٤١	المفقودة وإمكان الاستدلال على قدم العالم	مروان راشد
١٤٤ أولاً: بعض الأدلة غير القاطعة على قدم العالم	
١٤٥ ١- دليل من طبيعة المادة	
١٤٦ ٢- دليل من مفهوم الإمكان	
١٤٧ ٣- دليل من طبيعة الأجرام السماوية	
١٥٤ ثانياً: رسالة في الموجودات المتغيرة	
١٥٧ ١- المجموعة الأولى من الشواهد: ثمّة حركة سابقة على كل حركة	
١٦٠ ٢- المجموعة الثانية من الشواهد: لاواقعية الزمان	
١٦٥ ٣- بعض الملاحظات الأخرى حول إمكان البرهنة على فكرة الأزلية...	
١٧٥ ٤- برهان فيزيائي على قدم العالم؟	
١٧٥ (أ) في حدّ الزمان	
١٧٩ (ب) حلّ ممكن	
١٨٩ خاتمة	
١٩٠ ملحق: «كتاب الجمع» والسؤال التاسع	

الفصل السادس: في صحّة نسبة «رسالة الجمع بين

١٩٥	رأبي الحكيمين» إلى الفارابي	مروان راشد
١٩٧ أولاً: أربعة أدلة ضدّ صحّة النسبة إلى الفارابي	
١٩٧ ١- الدليل الأوّل: العناية	
٢٠٤ ٢- الدليل الثاني: الكلّيات	
٢١١ ٣- الدليل الثالث: الزمان اللامتناهي	
٢٢٢ ٤- الدليل الرابع: إرادة الله	
٢٢٥ ثانياً: من هو مؤلّف رسالة الجمع؟	
٢٣٠ خاتمة	
٢٣١ الملحق الرقم (٦-١): إبراهيم بن عدي الكاتب ورسالة «الجمع»	
٢٣٨ الملحق الرقم (٦-٢): ردّ على ج. أندرس وعلى س. مارتيني بوناديو	

٢٤٧	الفصل السابع: من الإدراك بالحس إلى رؤية الله: خطوة نحو المعرفة عند إخوان الصفا..... كرميلا بافيوني
٢٦٩	الفصل الثامن: «ماهية النفس»، رسالة شعبية منسوبة خطأً إلى الفارابي: ترجمة مرفقة بهوامش وشروح..... جاد فرودنتال
٢٦٩	مقدمة
٢٧٠	١- التحقيقات والترجمات
٢٧٢	٢- المترجم والترجمة
٢٧٥	٣- نظرية الرسالة بخصوص ماهية النفس
٢٨١	٤- في صحة نسبة الرسالة إلى الفارابي
٢٨٣	أولاً: ترجمة النص: رسالة أبو نصر الفارابي في ماهية النفس
٣١٢	ثانياً: التفسير
٣٣٧	الفصل التاسع: فاضل المتأخرين، في كتاب القياس لابن سينا..... طوني ستريت
٣٥٥	الفصل العاشر: في الأسماء غير المحصّلة والعدميّة عند الفارابي..... پول توم
٣٥٥	أولاً: المختصر
٣٦٨	ثانياً: الشرح
٣٧٧	فهرس الأعلام

لماذا هذا الكتاب؟

عبد الرحمن السالمي (*)

إنَّ ما ننشره اليوم في سلسلة البحوث المترجمة عن الفلسفة والعلوم في الثقافة العربية الوسيطة، لا يدخل في البحوث الاستشراقية التوحيدية العارضة أو الناقدة للموروث العربي الإسلامي. بل هو من ضمن اهتمامات الأستاذ رشدي راشد بالزاوجة في بحوثه واختياراته من أجل التدقيق والمراجعة والقراءة النقدية بين الفلسفة والعلوم، وبمناهج جديدة. لقد كانت الدراسات الاستشراقية الغربية حتى منتصف القرن العشرين تعرض رؤية مكررة بعض الشيء عن الفلسفة العربية الإسلامية، باعتبارها مجرد شروح أو حواشٍ على المدارس الإغريقية الكلاسيكية من جهة، مع فصل شبه تام بين النتاجات الفلسفية، والأخرى المتخصصة بالعلوم البحتة والتطبيقية.

في الكتاب الثاني هذا من السلسلة، اختار الأستاذ رشدي راشد بحوثاً ودراسات ومراجعات عن الفارابي من العقود الأخيرة، ولباحثين كبار في تاريخ العلوم والفلسفة. والمعروف أنَّ مؤرخي الفلسفة في العصور الوسطى سمّوا الفارابي: المعلم الثاني، لكن الفكرة كانت أنه شارحٌ لأرسطو، أو معلقٌ عليه، أو ملخّصٌ له. وميزة هذه البحوث الجديدة أنها تقرُّ الفارابي بعيون جديدة، لجهة المعنى العميق لفلسفته، وعلاقات التفكير الفلسفي عنده بالفلسفة الكلاسيكية وعلم المنطق والعلوم الرياضية، وليس لجهة مدى إخلاصه لأرسطو، بل لجهة المنظومة الشاملة لفكره، والقراءة الأخرى لهذا الفكر.

تعرف على هذه البحوث الجديدة والنقدية قلةً من الباحثين، والمراد من وراء هذه السلسلة نشر المعرفة الجديدة في أوساط المثقفين العرب، إنها مراجعة شاملة لطرائق قراءة الموروث الفلسفي والعلمي العربي، ومحور المراجعات في هذا الجزء الفارابي الفيلسوف. كما هو ظاهر من هذا العرض الوجيز. وما توفيقي إلا بالله.

(*) رئيس تحرير مجلة «التفاهم».

فاتحة

رشدي راشد(*)

هذا الكتاب هو أحد ثلاثة كتب من سلسلة في تاريخ الفلسفة والعلوم في الحضارة الإسلامية. وهدف هذه الثلاثية هو ترجمة ونشر ما كتب حديثاً بالإنكليزية والفرنسية في تاريخ الفلسفة في الحضارة الإسلامية ونشر في مجلة العلوم العربية والفلسفة: مجلة تاريخية (*Arabic Sciences and Philosophy : a Historical Journal*) التي تصدرها دار نشر جامعة كامبردج (انكلترا) حتى تكون في متناول الباحث والقارئ العربي، وذلك مساهمة في تشجيع البحث.

احتوى الكتاب الأول على دراسات في تاريخ بدايات الفكر الفلسفي بشقيه، أولهما هو ما أتى به المتكلمون وما أثاروه من مشكلات فلسفية جديدة وعميقة، وثانيهما هو ما قام به الفلاسفة عندما بدأ الاتصال بالفكر والفلسفة اليونانيتين، وكذلك عند اشتغالهم بالبحث في الرياضيات والفلك والعلوم الأخرى. ومن ثم كان الكتاب الأول في أعمال المتكلمين وفي رسائل الكندي الفلسفية. فالكندي لم يكن على دراية ببعض كتب أرسطوطاليس فقط أو بآراء الأفلاطونية الجديدة، بل كان هو نفسه رياضياً وكتب في الهندسة وفي المناظر وفي الفلك وفي الآلات الفلكية، فجمع بين الفلسفة والعلم، وهو ما أعطى لفلسفته طابعاً خاصاً يميزها عما قبلها، أيّ عمّا قدمه علماء الكلام وما ألفه فلاسفة اليونان.

استمر البحث النشط في العلوم والفلسفة بعد الكندي المتوفى بعد سنة ٨٦٠ مملادية. وبعد أقل من قرن ازدهرت فيه ترجمة مؤلفات الفلاسفة والعلماء الإغريق وكذلك البحث الجديد في كل مجالات المعرفة والعلوم، أتى أبو نصر الفارابي يحدد بنية الفكر الفلسفي نفسها. ولكي نفهم هذا التجديد علينا أن نذكر بتقدم البحث

(*) أستاذ في المركز القومي للأبحاث العلمية - جامعة باريس السابعة.

الأصيل خطوات كبيرة سواء في العلوم الإسلامية - من لغة وفقه وتفسير وتاريخ - أو في العلوم الموروثة من هيئة ومناظر ورياضيات وغيرها، كما ابتكرت علوم جديدة وتطورت مثل الجبر والمقابلة وعلم الفرائض. ويكفي قراءة كتاب إحصاء العلوم للفارابي نفسه لمعرفة موسوعة هذه العلوم بين منتصف القرن التاسع والقرن العاشر الميلاديين، أي في زمان الفارابي. كل هذا ساهم في تجديد الفكر الفلسفي على يدي «المعلم الثاني» كما كانوا يسمونه. فمع الفارابي أصبح للفلسفة العربية كيان بذاتها توحد فيه ما أتى به فلاسفة اليونان وما جدّ في حضارة الإسلام.

لهذا خُصص الكتاب الثاني من الثلاثية لفلسفة أبي نصر الفارابي. يتضمن هذا الكتاب تسعة فصول عن فلسفة الفارابي، ففيه يعالج المؤلفون تباعاً نظريته في المعرفة، ثم نظريته في السياسة وفي العلاقة بين الدين والسياسة، ثم نظرياته في علم ما بعد الطبيعة، ثم في المنطق. ومن بين هذه الفصول التسعة فصلان لبيان ما كان يُنسب خطأً للفارابي، مثل كتاب الجمع. ويضاف إلى هذا فصل عن فلسفة إخوان الصفا لبيان ما قدمه آخرون في نفس الفترة.

وأود هنا أن أشكر جزيل الشكر الأساتذة الذين قاموا بنقل هذه الدراسات الصعبة من الإنكليزية والفرنسية إلى العربية. وأوجه الشكر أيضاً لمعالي الشيخ عبد الله السالمي لمساندته إخراج هذه السلسلة ونشرها.

وأخيراً وليس آخراً، أود إهداء هذا الكتاب لذكرى العالم الجليل الذي قدم الكثير من تحقیقات وترجمات ودراسات لمؤلفات الفارابي الفلسفية، كان لها الفضل في تجديد البحث في فلسفة الفارابي، أعني المرحوم محسن مهدي.

كلمة معالي الشيخ الوزير ل «كتاب التفاهم»

عبد الله بن محمد بن عبد الله السالمي (*)

عندما فكرنا مع الأستاذ رشدي راشد في هذه السلسلة عن العلوم والفلسفة في الثقافة العربية الوسيطة والبحوث الحديثة عنها تاريخ ومضامين وإسهاماً حضارياً، كان القصد نشر وعي جديد بين عامة المثقفين العرب من غير المختصين بالموروث العلمي والفلسفي لأمتنا كما يظهر في بحوث الدارسين المعاصرين. وقد كان الكتاب الأول في سلسلة عن علم الكلام في الثقافة الإسلامية الوسيطة، أما الكتاب الثاني فقد اختار له الأستاذ رشدي راشد أن يكون عن فلسفة الفارابي وعلمه، وهو الذي سمّاه مؤرّخو الفلسفة الوسيطة: المعلم الثاني.

إنّ البحوث عن الفارابي خلال أكثر من قرن كثيرة، وقد شملت نشرات علمية لأعمال، وبحوث عن إسهاماته في الأزمنة الوسيطة، ومعاني تلك الإسهامات بعد قرون متطاولة. بيد أنّ شيخ الباحثين في تاريخ العلوم العربية الأستاذ رشدي راشد، اختار من بين البحوث المتكاثرة تلك التي تتضمن مراجعات جذرية لمعاني الموروث الفارابي في ضوء جديد وإدراكات أخرى للسياقات وتأويلات والمصادر.

إنّ الذي يبدو لي بعد أن أطلعتُ على الكتاب الثاني في السلسلة، أنه سيكون لها تأثير في الوعي بالتاريخ الفلسفي والثقافي والعلمي إن جرت المتابعة بالنشاط المعهود. ولا شك أنّ الأستاذ راشد كفيلاً بذلك، بسبب الثقافة الواسعة والمتنوعة التي يمتلكها، وإشرافه على المجالات العلمية، وفرق/البحوث، والدراسات الجديدة. نحن نتابع بالجهد نفسه، وبالاجتهاد نفسه، وبالهدف نفسه، والله من وراء القصد.

(*) وزير الأوقاف والشؤون الدينية.